

نالوا مجداً في
أجيالهم وكانت
أيامهم أيام فخر
وأسمائهم تحيا
مدى الأجيال
(سيراخ ٤٤ : ١٤، ٧)



كان محبوباً عند الله
والناس مبارك الذكر فآتاه
مجداً كمجد
القديسين وجعله عظيماً
مرهوباً
(سيراخ ٤٥ : ١-٢)

اذ اراحوا روى وروحكم ، فأعرفوا مثل هؤلاء
(١ كو ١٦ : ١٨)

في تمام الساعة الثالثة والخمس والأربعون دقيقة من فجر يوم الأربعاء الموافق ١٧/٣/٢٠١٠م - ٨ برمهاث
١٧٢٦ ش بصحبة العذراء القديسة مريم ووسط تمجيد جوقات الملائكة وزمرة أرواح الشهداء ومحافل القديسين الأبرار
والسواح والشهيد مار مينا والبابا كيرلس السادس شفيعيه.
انطلقت نفس ابينا القديس محب الآباء السواح وسيرهم وخادمهم الراهب المتوشح بالفضائل

القمص فلتاؤس السرياني (اللابس الإسكيم)
أب رهينة هذا الجيل

وهو أقدم رهبان برية شيهيت وكان يتميز بالمحبة والعطاء وروح الشفافية والهروب من الكرامة والمجد وقد كان معلماً
ومرشداً وسراجاً للرهينة القبطية في هذا الجيل .

ولد في ١٩٢٢ / ٤ / ١ و ترهب بدير السريان في ١٩٤٨ / ١١ / ٢ على يد المتنيح الانبا ثاوفيلوس .

- توحد بقلية داخل حصن الدير لمدة ١٤ عاما متصلة.
- بنى له أبونا أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنودة الثالث) قلاية منفردة بالجنية عام ١٩٦٢م
- انتدبه البابا كيرلس السادس كأول راهب لتعمير بدير مار مينا بمربوط رهبانياً ومعمارياً.
- خدم بالعزباوية (مقر الدير بالقاهرة) أكثر من ٤ سنوات وعاد في سنة ١٩٧٥م
- قام قداسة البابا بالباسه الاسكيم المقدس الكبير في ٢٩ مارس ٢٠٠٣ واعتبره أب برية شيهيت في عصرنا

نشأته:

+ وُلد الطفل المبارك كامل جرجس أيوب في يوم ١/٤/١٩٢٢م، من أبوين مسيحيين فاضلين، وكان أبوه يُدعى المقدس جرجس أيوب وكان يتميز بفضيلة العطاء، متأثراً بالآية التي تقول: (مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ) (أع ٢٠: ٣٥)، وبالمزمور الذي يقول: (طوبى لمن يتعطف على المسكين، في يوم الشر ينجيّه الرب) (مز ٤١: ١)

الحياة الأسرية المسيحية:

+ كان لدى الأسرة ستة أبناء، وقد كان الطفل المبارك كامل أصغرهم. وقد اهتم الأبوان بتربية أولادهما التربية المسيحية الحقيقية، فكانا يدرّبانهم على حياة الفضيلة، ويشجّعانهم على المواظبة على الذهاب إلى. قد تمت رسامته شماساً باليد الرسولية الطاهرة التي لأبينا القديس البابا يوانس التاسع عشر (البابا ال ١١٣).

الله يدعو "كامل" للرهبنة:

+ ففي إحدى المرات بتدبير من الله، قد خدم الشماس كامل في قداس مع الراهب القمص مينا المتوحّد (المتنّيح قداسة البابا كيرلس السادس)، في الطاحونه وكان من عادة القديس القمص مينا المتوحّد، أن يعطى لكل زائر صورة لأحد القديسين، قد كتب على ظهرها آية من الكتاب المقدّس (على سبيل البركة)، فكان من نصيب الشماس المبارك كامل، أن يكون صوت الله له هو الدعوة إلى الرهبنة (حياة الكمال المسيحي)، وذلك من خلال الآية التي تقول "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه، أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه" (مت ١٦: ٢٦)، فكان لهذه الآية تأثيرها القوي على كيانه الروحي، ف شعر فعلاً أنها دعوة من الله له لكي يترك العالم، ويكرّس حياته لخدمة ربنا يسوع المسيح.

الاستقالة من العمل:

+ كان الشاب كامل في ذلك الوقت، يعمل في وظيفة مرموقة بالجيش الإنجليزي، وكان يتقاضى مبلغاً كبيراً من المال، فلما سمع دعوة الله الصريحة له أن يترك العالم، لم يتوان ولم يؤجّل ولم يتفاوض مع الفكر، بل استجاب لدعوة الله وقبّل استقالته من عمله وانطلق إلى العالم الروحاني وداس على كل شيء وطرح العالم وكل ما فيه خلف ظهره، حيث قد تحرّرت روحه من كل القيود المادية، وكأنه كان يقول في نفسه: "ألست أنا يا إلهي نبضة من نبضات قلبك في الوجود؟، فلماذا أنا أثق أنك لن تتركني ولن تتخلّ عني، بل ستكمل عمليّ، ولذا فأنا ألقى بنفسي بين يديك، واثقاً أن نعمتك ستحمّني وتوصلني إلى برّ الأمان بسلام".

رهبنة الراهب فلنّاؤس في دير السريان:

+ تمّت رهبنته بدير السيدة العذراء الطاهرة مريم السريان، في يوم ٢/١١/١٩٤٨م، بيد رئيس الدير المتنّيح الأنبا ثاؤفيلس، باسم الراهب فلنّاؤس السرياني كأول راهب يقوم المتنّيح الأنبا ثاؤفيلس برهبنته.

(١) الحياة بجدية والتزام:

كان أبونا القمص فلنّاؤس مثلاً للراهب المجاهد بكل جدية وبلا أدنى تهاون مع نفسه، وكان مواظباً على صلواته الخاصة في قلايته، كما كان أيضاً مواظباً على صلوات المجمع بكل التزام، حتى في أصعب أوقات مرضه، بشكل يُخجل الرهبان الشبان.

(٢) حبه للتوحد وممارسة قوانين الوحدة:

أ منذ البداية أحب أبونا فلتاؤس حياة الانفراد والتوحد في قلايته، حتى تكون له فرصة للخلوة الروحية مع الله لأطول فترة ممكنة، وحتى في بداية رهبنته حيث كان مكلفاً بعمل من أعمال الدير، فإنه كان بعد انتهاء العمل يسرع إلى قلايته، لأنه لم يكن لديه وقت يُضيّعه بعيداً عن الله الذي يحبه من كل قلبه، فكان يقضى وقته في الصلوات المستمرة، ودراسة الكتاب المقدس، وقراءة الكتب الروحية بالعربية والإنجليزية (التي كان أبونا يجيدها بسبب عمله في الجيش الانجليزي)، وكان أبونا دائم الدراسة والبحث، ويقرأ ويحفظ أقوال الآباء وسيرهم العطرة من الكتب والمخطوطات، لذا فقد صار أبونا الغالي موسوعةً روحيةً.

ب وبعد مدة تدرّج أبونا فلتاؤس في حياة الوحدة، إلى أن صار يحبس في قلايته حبس الأسابيع الذي قال عنه مار إسحاق السرياني في ميامره (التي كان يحفظها أبونا القمص فلتاؤس)، فإنه بالحقيقة كان يحفظها قولاً وعملاً.

ج وبعد فترة، توحد لمدة أربعة عشر عاماً في قلاية في حصن الدير (ما زالت قلايته موجودة في الطابق الثالث بالحصن)، وقد تدرّب خلالها على الصوم الانقطاعي لفترات طويلة وربما لأيام، كما أنه أيضاً كان يؤدي خمسمائة ميطنانية يومياً (قد صرح أبونا بذلك في بعض التسجيلات التي سُجّلت له دون أن يعلم، كما كان مواظباً على السهر المصحوب بالصلاة، وفي ليلة الأحد لم يكن ينام إطلاقاً إلى أن يذهب إلى الكنيسة، لحضور التسبحة والقداس، لكي يتزوّد بالنعمة من خلال تناول الأسرار الإلهية المقدّسة، وكان بعد القداس يضع حصاة تحت لسانه حتى يحافظ على الصمت الكامل، حتى لا يعطّله أحدٌ عن الحديث مع الله.

د وخلال سنوات توحد هذه، انبرت له قوات الظلمة الشيطانية لتحاربه علانية، كما يشهد بذلك الآباء الشيوخ في الدير، وبنعمة الرب يسوع المسيح أخذ أبونا فلتاؤس القدرة الإلهية للانتصار عليهم، فأصبحت الشياطين ترتعب منه. ه وكان لا يكتفي بالوحدة في الحصن، بل كان يمضي يوم الأحد إلى مغارته في البحر الفارغ ليقضى اليوم هناك في خلوة مع الله ثم يعود ليكمل وحدته في الحصن.

و وحينما قدم إلى الدير وترهب الراهب العظيم أبونا أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنودة الثالث أطال الله حياته) في عام ١٩٥٤ م، قام ببناء قلاية منفردة للقمص فلتاؤس في حديقة الدير على نفقته الشخصية بعد ان سيم أسقف للتعليم (أي على السور الذي يتوسط ديري السريان والأنبا بيشوى)، وقد تم بناؤها في عام ١٩٦٢ م، وهي القلاية التي عاش فيها قديسنا أبونا القمص فلتاؤس وشاهدت جهادته، إلى يوم انتقاله إلى السماء.

ز لذلك وبعد جهادات التوحد وممارسة قوانينه بكل جدية، وفي انضاح عجيب واختفاء بمهارة عن البشر، فلا عجب أن تكلمه السماء باستحقاق لبس الإسكيم الرهباني الكبير، باليد الرسولية لأبينا قداسة البابا شنودة الثالث البابا ١١٧، كأول راهب إسكيمي في عصرنا الحالي، وذلك في يوم ٢٩ مارس ٢٠٠٣ م.

(٣) علاقته الوثيقة بالسمايين:

+ منذ بداية حياته الرهبانية، كون أبونا فلتاؤس علاقةً وعشرةً وثيقةً مع الملائكة والقديسين، وبالطبع على رأسهم أمنا القديسة العذراء مريم شفيعة ديرنا العامر، كما كانت له علاقة وثيقة مع الشهيد العظيم مار مينا العجايبى والقديس البابا كيرلس السادس، وأيضاً مع جميع الشهداء والقديسين وبالأخص قديسي دير السريان العامر، هذا بالإضافة إلى

علاقته الوطيدة بالآباء السّواح، الذين طالما تحدث أبونا عنهم، والجميع يعرفون أن أبانا القمص فلتاؤس كان شغوفاً جداً بسير الآباء السّواح، وكان يحبُّ أن يقرأ و يحكى عنهم على الدوام.

+ وكنا نراه وهو يُقدِّمُ البخورَ إلي أيقوناتِ الملائكةِ أو القديسينَ عموماً، أنه كان يناجيهم كأنهم أمامه، فكنا نشعرُ بمهابةٍ عظيمةٍ، و كأن القديسينَ حاضرون معنا فعلاً.

(٤) محبته للجميع بلا دالة:

+ كان أبونا القمص فلتاؤس محبوباً من الجميع، فكلُّ من يتعامل معه ويلمس بساطته و قداسته ونقاوة قلبه، فكان لا يبد له أن يحبّه ويلتمس صلواته، وكان أبونا يحبُّ الجميع أيضاً دون أن تكون له دالة مع أحدٍ على الإطلاق، وكنا نتعجبُ من قدرته المذهلة في الحفاظ على عدم الدالة مع أيِّ أحدٍ، ذلك لأن أبانا كان يعرفُ ويحفظُ وصايا الآباء في بستان الرهبان، حيث يقولون: " الدالة تشبهُ ريحَ السموم " ، " فلتحبَّ الكلَّ وأنت بعيدٌ عن الكلَّ " .

(٥) محبته وطاعته للرؤساء:

+ لقد كان بين القمص فلتاؤس وبين جميع المسؤولين، احترامٌ متبادلٌ ومحبةٌ فائقة الوصف، فالآباء المسؤولون يقدرّون وقاره و جهاداته وسنواتِ رهنّته الطويلة المملوءة ثماراً روحية يلمسها الجميع، ومن جانبه كان القمص فلتاؤس يقدرُّ المسؤولين ويحترمهم، وكانت لديه طاعةٌ عجيبة للرؤساء تشبه طاعة الأطفال لوالديهم، نعم فقد كان أبونا فلتاؤس يحمل في داخله قلبَ طفلٍ صغيرٍ بريء، ومن أمثلة طاعته للرؤساء نوردُ المواقفَ التالية:

أ+ تعمير دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبى بمريوط:

من محبة وثقة المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس لأبينا القمص فلتاؤس السرياني، أن قداسته انتدبه كأول رهبان لتعمير دير مار مينا، في بداية إعادة الحياة الرهبانية إليه على يد قداسته، فأطاعه أبونا فلتاؤس وقام بتعمير الدير رهبانياً ومعمارياً بكل جدية وكل بذلٍ وتضحية، ثم عاد إلى دير السريان.

ب+ الخدمة في العزباوية (مقر دير السريان بالقاهرة):

من محبة وثقة المتنيح نيافة الأنبا تاؤفيلس لأبينا القمص فلتاؤس السرياني، أن نيافته انتدبه للخدمة بمقر الدير (العزباوية) بالقاهرة، فأطاعه وخدم هناك لمدة تزيد عن الأربع سنوات، وكان ذلك منذ عام ١٩٧١ م إلي عام ١٩٧٥ م، ثم عاد إلى دير السريان أيضاً.

(٦) تمتعه بفضائل متعددة:

+ كان من الطبيعي أن تثمر شجرة جهاد أبينا القمص فلتاؤس ثمارَ الفضائل المتعددة، فقد كانت أشهرُ فضائله هي فضيلة العطاء، إذ أنه كان يعطي بلا حدود بل أنه يعطي كل ما يرسله الله له ولا يبقي لنفسه شيئاً.

+ وكان أبونا الغالي يتمتع بفضيلة نقاوة القلب، وفضيلة الإفراز، وفضيلة الجدّية، وفضيلة الاحتمال، وفضيلة الاتضاع العجيب، وفضائل أخرى عديدة ربّما لا نستطيعُ حصرها.

(٧) تكريمُ السماء له:

نتيجة لأمانة أبينا القمص فلتاؤس في جهاداته، ولحياة القداسة والطهارة والأمانة إلي النفس الأخير، كرّمه الله بإجراء العديد من العجائب والمعجزات على يديه الطاهرتين، والجميع يشهدون بذلك، ولا عجب في هذا لأن أبانا القمص فلتاؤس

كان يُرجع المجدَ إلى اللهِ على الدوام، فلهذا كان يتمجّدُ اللهُ على يديه الطاهرتين، وكانت الشياطينُ ترتعبُ منه، وكم من المرضى شفاهم، وكم من المتعبين أراحهم.

فترة المرض الأخير:

+ بعد جهادٍ مضني سنينَ هذا عددها، سمحَ اللهَ لقسيسنا القمص فلتاؤس أن يحملَ صليبَ المرض، تقريباً خلال العامين الأخيرين، ولكن كانت أشد درجات المرض خلال الثلاثة أشهر الأخيرة، فحملَ أبونا فلتاؤس صليبَ المرضِ بشكرٍ وبلا أدنى تدمر، فقد شاء الله أن يكَلِّه.

انتقال القمص فلتاؤس إلى السماء:

+ وفي النهاية شاعت العناية الإلهية لقسيسنا البار القمص فلتاؤس السرياني، أن يغادرَ عالمنا الفاني، ويذهبَ إلى السماء في تمام الساعة الثالثة والخمس والأربعون دقيقة من فجر يوم الأربعاء ١٧ مارس ٢٠١٠ ميلاديه - الموافق الثامن من شهر برمهاث ١٧٢٦ للشهداء الأطهار بصحبة العذراء القديسة مريم ووسط تمجيد جوقات الملائكة وزمرة أرواح الشهداء ومحافل القديسين الأبرار والسواح والشهيد مار مينا والبابا كيرلس السادس شفيعيه. عن عمرٍ حوالي ثمانية وثمانين عاماً، قضى منها حوالي اثنين وستين عاماً في جهادات الرهبة، فقد كان أبونا شيخَ رهبان بريّة شيهيت المقدّسة، واكبر راهب في الكنيسة القبطية سناً وقد عاصر ٦ من الأباء البطاركة وأخيراً انطلق أبونا البار القمص فلتاؤس إلى السماء ولسان حاله يقولُ: (جاهدتُ الجهادَ الحسن، أكملتُ السعي، وأخيراً وُضع لي إكليل البر) (٢ تي ٤: ٨).

+ وتمت صلوات التجنيز على روحه الطاهرة في تمام الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الأربعاء بكنيسة السيدة العذراء - المغارة بدير السريان بحضور اصحاب النياقة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان و نياقة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لمنطقة شرق السكة الحديد و نياقة الأنبا كيرلس أسقف ورئيس دير الشهيد العظيم مارمينا و نياقة الأنبا ثيودوسيوس الأسقف العام على إيبارشية الجيزة والراهب القمص بموا الأنبا بيشوى ربيته دير القديس الأنبا بيشوى وكثير من آباء رهبان دير البرموس والراهب القمص كيرلس المقارى كما حضر الصلاة كثير من أولاد أبونا المنتيح.

+ قد انطلقت روحه من سجن الجسد، مع دقات جرس التسبحة التي أحبّها أبونا وكان يصليها على الدوام، في وسط تسبيحات الآباء الرهبان، ومصحوباً بتهليل وتسبيح السمائيين، حيث قد انضم إليهم هذا المُجاهدُ العظيم، وقد كان السماييون يتعجبون قائلين :

" مَنْ هذه (النفس) الطالعة من البرية كأعمدة من دخان، مُعطرّة بالمرّ (رمز للصبر على التجارب واحتمال الأمراض والآلام بشكر وبلا تدمر)، واللّبان (رمز للصلوات والبخور الذي قدّمه أبونا الغالي طوال حياته ومن خلال كهنوته المقدّس)، وكلُّ أنيرةٍ التاجر (رمز للفضائل التي تحلّي بها أبونا المحبوب) " (نش ٣ : ٦).

+ ونحن نشكر الهنا القدوس الذى سمح لنا أن نعيش في عصره لنعاين ونتلمذ ونتربى على يده الطاهرتين وقد ارتوبنا من حياته المقدسة وأستضاءت حياتنا بمشعل تعاليمه النسكية الرهبانية الفياضة

مديح للمنتيخ الراهب القمص فلتاؤس السريانى القرار: أبونا فلتاؤس

- ١ في صفوف المنتصرين من الرهبان المجاهدين و الشيوخ المُعمرين
- ٢ فى أواخر الأربعينات ترك عالم الشهوات ذاهباً لشهيت بثبات
- ٣ الى دير السريان دخل كأحد الشبان طالباً لترهب بإيمان
- ٤ قابل الأب النفيس أنبا ثاؤفيلس الرئيس عرّفه بطلب التكريس
- ٥ بعد سؤال و جواب ألبسه بالرشم الجلباب و قبله كابن بإعجاب
- ٦ رسمه كراهب جديد و كابن بكر مجيد و أحاطه بحب فريد
- ٧ واطب على الصلوات و التسبحة و القداصات و تعمق فى الروحيات
- ٨ درس الإنجيل كعزاء وقرأ سير الأبياء ليسلك الطريق بنقاء
- ٩ خدم الأبياء الكبار كابن لهم بار و على دربهم سار
- ١٠ عاش بنسك عجيب كملاك يحيا كغريب و يسك بلا عيب
- ١١ احتمل تجارب كثيرة لعدة سنوات و فيرة بصبر كبركة كبيرة
- ١٢ اشتهى بإلحاح يعيش كالسواح الى وقت النياح
- ١٣ الى البرية الداخلية مشى بغيرة حقيقية بصلوات نقية
- ١٤ حاربه العدو بخيالات و أقلقه برغبات الذات فانتصر على العقبات
- ١٥ قابله سائح كبير أخبره بمشيئة القدير بانضمامه للسواح سيصير
- ١٦ يحضر معهم القداس و ككاهن لماسياس يُقدس و يتناول كالناس
- ١٧ لكن لديره يُقيم كمعلم و أب حكيم و كراهب بسلك قويم
- ١٨ بحصن الدير القديم توّحد بنسك عظيم بتدبير لابس الإسكيم
- ١٩ انتصر كقديس على محاربات إبليس بصلاته كراهب حبيس
- ٢٠ و بالنعمة العلوية و الميطانيات القوية الخمسمائة اليومية
- ٢١ البابا كيرلس بتفضيل اختاره كخادم جليل لدير مار مينا الخليل
- ٢٢ البابا كيرلس الحنون بشّره بأنه سيكون رائحته فى وادى النظرون
- ٢٣ و كبركة و بخور للكنيسة و كل الديور للغرباء كسراج و نور
- ٢٤ أبونا أنطونيوس السريانى أى قداسة البابا الحالى أنبا شنودة الغالى

٢٥	أحب أبونا الأمين	وجاوره في مغارة لسنين	وصليا معاً كالقديسين
٢٦	و أحب بابانا العميق	ألبسه الإسكيم بتدقيق	وداعبه بكلمات كصديق
٢٧	له مواهب فريدة	كإخراج شياطين عديدة	و شفاء أمراض شديدة
٢٨	عاش السيرة بكمال	تاركاً محبة المال	كقدوة لنا و مثال
٢٩	عملاً بقول البستان	أحب أخوته الرهبان	و أعطى العُمال لزمان
٣٠	تمتع بظهور العذراء	و القديسين و الشهداء	و خاطبهم كأحباء
٣١	أنبا متاؤس أب الدير	شملة بحب كثير	في حياته ومرضه الأخير
٣٢	في ٨ برمهات	انتقل أبونا للسّموات	تاركاً أقواله كبركات
٣٣	أعنا ياربّ النفوس	بصلاة أبونا فلتاؤس	لنفوز بنعيم الفردوس

(هذا المديح من كتاب "تماجيد جديدة و أناشيد فريدة الجزء الثالث" -
للراهب القس أخنوخ السرياني - مراجعة الحبر الجليل الأنبا متاؤس)

الرب ينيح روحه الطاهرة في فردوس النعيم ويشفع فينا أمام عرش رب المجد .

ونقدم التعزيات لصاحب الغبطة والقداسة أبينا المحبوب البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث، أطال الرب حياته

وللكنيسة كلها ولجميع الرهبان والراهبات وأبنائه وأحبائه في كل المسكونة

أذكرنا يا أبانا امام عرش النعمة

<http://www.ixoyc.net>

frathanasius.george@ixoyc.net